2024 آب مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 6A
August. 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 6A
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الدور التخريبي للوزير اليهودي يوسف ابن النغريلة في غرناطة (450-459ه/1058-1066م)

م.د حمزة لؤي حمد حسن
وزارة التربية- مديرية تربية نينوى
البريد الالكتروني Email: hamzaluay9089@gmail.com
رقم الهاتف: 07705993959

الملخص
يهدف هذا البحث إلى أن يحقق في ثناياه عرضاً للدور التخريبي للوزير يوسف ابن النغريلة في غرناطة، واقتضت طبيعة المادة المتوفرة لهذه الدراسة، أن يُقسم البحث الى مقدمة ومبحثين، وخاتمة، إذ تناولت المقدمة أحوال الاندلس السياسية وما رافقها من صراعات على كرسي الخلافة حتى سقوطها وانفراط عُرى وحدة الاندلس وتشظيها الى ما تُسمى بدويلات الطوائف، ومن ثم تنصيب اسماعيل والد يوسف وزيراً لحبوس وابنه باديس حتى وفاته، ليتمُ بعدها تنصيب ابنه يوسف وزيراً لباديس لتشهد غرناطة على يديه المآسي بسبب سياسته التخريبية التي أدت في نهاية الامر الى قتله، فقد وجه البحث أن يرصد عبر تقسيماته مقدمة ومبحثين وخاتمة، **المُقدمة** بينت أوضاع الاندلس بشكلٍ موجز قبل تولي يوسف الوزارة، أما **المبحث الاول** فقد شمل يوسف أبن النغريلة متناولاً: حياته ونشأته، وتوليه الوزارة، واغتياله لأبناء الأمير باديس، أما **المبحث الثاني:** فيتضمن تجاوزه على المسلمين ومقدساتهم، ومحاولته اقامة دولة لليهود في الاندلس، وثورة اهل غرناطة عليه ومقتله، وأخيراً **خاتمة** لأبرز ما توصل اليه الباحث من نتائج خرجت بها الدراسة، وتجلت اشكالية البحث في قلة المصادر التاريخية عن موضوع الدراسة، وأُتبعَ في هذا البحث المنهج العلمي في تمحيص الروايات التاريخية للإلمام بموضوع البحث وتفاصيله.
الكلمات المفتاحية: النغريلة، غرناطة، باديس، اليهود، المسلمين

The subversive role of the Jewish minister Yusuf Ibn al-Nagrila in Granada (450-459 AH /1058-1066 AD)

L.D. Hamza Luay Hamad Hassan
Ministry of Education - Nineveh Education Directorate

Abstract
This research aims to provide an overview of the subversive role of Minister Yusuf Ibn al-Naghrila in Granada. The nature of the material available for this study required that the research be divided into an introduction, two sections, and a conclusion. The introduction dealt with the political conditions of Andalusia and the conflicts that accompanied it over the seat of the caliphate until its fall and dissolution. The unity of Andalusia was stripped and fragmented into the so-called sectarian states, and then Ismail, Yusuf's father, was installed as minister of Habus and his son Badis until his death, The research was directed to monitor, through its divisions, an introduction, two sections, and a conclusion. The introduction briefly explained the conditions of Andalusia before Yusuf assumed the ministry. As for the first section, it included Yusuf Ibn al-Naghrila, covering: his life and upbringing, his assumption of the ministry, and his assassination of the sons of Prince Badis. As for the second section: it includes his transgression on Muslims and their sanctities, and his attempt to establish a state for the Jews in Andalusia, and the revolution of the people of Granada against him and his death, and finally a conclusion of the most prominent findings of the researcher that came out of the study. The problem of the research was evident in the lack of historical sources on the subject of the study, and the scientific method was followed in this

research in examining historical narratives. To become familiar with the research topic and its details.

Keywords: Negrila, Granada, Badis, Jews, Muslims

المقدمة

بعد انهيار الحجابة العامرية ومقتل عبد الرحمن شنجول(*) سنة (399هـ/1002م)[1]، دخلت الأندلس مرحلة جديدة أتسمت بالاضطراب السياسي كان لها تأثير على جميع مدن الأندلس بما فيها مدينة غرناطة(*)، حيثُ احتدم الصراع على منصب الخلافة بين ابناء الاسرة الاموية في الاندلس[2]، وقد انخرطت قبائل بني زيري الصنهاجية البربرية في الصراع وكان لها دوراً مُهماً في تنصيب المستعين(*) خليفةً للمسلمين في الاندلس سنة (403ه/1013م)، فأصدرَ المستعين قراراً بتولية زاوي بني زيري(*)الصنهاجي على كورة البيرة(*)[3]، وعندما رأى زاوي بن زيري عدم حصانة أرض البيرة، بنى بالقرب منها على وادي شنيل المنحدر من جبل شلير مساكنهم ومعاقلهم، مُقيماً ما يُعرف بمدينة غرناطة، التي اتسعت وازدهرت كثيراً لتصبح البيرة جزءً من أرضها[4].

تفاقمت أوضاع الاندلس سوءاً حيثُ قام علي بن حمود(*) بقتل الخليفة المستعين (407هـ/1016م) مُعلناً نفسه خليفةً في قرطبة(*)، وقد حاول خيران العامري(*) ترشيح المرتضى(*) أحد أبناء الاسرة الاموية للخلافة، وسانده عدد من ولاة شرق الاندلس وتوجهوا جميعاً لمقاتلة الحموديين، وفي طريقهم الى قرطبة، اشتبكوا مع زاوي بن زيري في غرناطة، لكن الاخير تمكن من الانتصار عليهم وقتل خليفتهم المرتضى سنة (409هـ/1019م)[5]، لكن زاوي خَشي من انتقام الاندلسيين منه بسبب خسارتهم هذه المعركة، لشده كرههم للبربر، لذا قرر الرحيل والعودة الى افريقية(*) سنة(410هـ/1020م)، بعد أن عجزَ من اقناع قومه في مغادرة الاندلس، تاركاً ابن اخيه حبوس بن ماكسن(*) حاكماً على غرناطة[6].

بعد أن يأس أهل قرطبة من صلاح أمر الخلفاء الامويين الذين ثقُلت القابهم أمام ندرة أعمالهم وقلة تدبيرهم، أعلنوا عزل هشام الثالث المعتد بالله(*) آخر الخلفاء الامويين، وإلغاء الخلافة الاموية في قرطبة سنة (422هـ/1031م)[7]، لتفقد الاندلس وحدتها السياسية، ولتنقسم البلاد الى ما تسمى مرحلة ملوك الطوائف او دويلات الطوائف، والتي بلغت إحدى وعشرون إمارة[8].

فقد كانت إمارة غرناطة كما أسلفنا تحت سيطرة حبوس بن زيري الصنهاجي الذي اتسمت سياسته بالتسامح مع اهل الذمة خاصةً اذا ما علمنا وجود جالية يهودية كبيرة في دولته فقد سعى جاهداً الى تنصيب من يراه مجتهداً في جمع اموال الجزية والضرائب لخزينة الدولة، وقد كلفَ اليهودي إسماعيل بن النغريلة والد يوسف بمنصب الوزارة[9]، الذي كان قد عَمِلَ سابقاً مساعداً لوزير حبوس ابو العباس ابن العريف وجابياً لأموال الجزية من اليهود، ثم ولاه الوزارة بعد وفاة ابن العريف لما رآه عنه من الفطنة والذكاء والمهارة والثقافة، وعندما توفي حبوس صاحب غرناطة كان لإسماعيل دوراً مهماً في تنصيب باديس محله، مما عظمت مكانته لدى الحاكم الجديد، وكان اسماعيل قد هيأ ابنه يوسف للوزارة من بعده، لتدخل غرناطة مرحلة جديدة اتسمت بتحكم الوزير اليهودي على الامير الغرناطي وتعسفه على المسلمين.

الوزير يوسف ابن النغريلة

المبحث الاول

1- حياته ونشأته

ولِدَ يوسف ابن إسماعيل ابن النغريلة المُكنى ابا الحسين في غرناطة، وكان جميل الوجه حاد الذهن[10]، وقد غرسَ أبوه فيه حب الاطلاع على العلوم، فجلب له المعلمين والادباء من كل صوب، حتى أصبح مولعاً بالأدب[11]، فأخذ في الاجتهاد حتى قيل أنه كتب شعراً عبرياً وهو لم يبلغ العاشرة من عمره[12]، ويقول ابن الخطيب: "وكان قد حمل ولده يوسف المُكنى بأبي حسين على مطالعة الكتب، وجمع إليه المعلمين والادباء من كل ناحية، يعلمونه، ويدارسونه، وأعلقه بصناعة الكتابة"[13]، وكان والده قد هيأه ليتولى منصب الوزارة من بعده منذُ صغره، فقد جعله كاتباً لبلقين بن باديس الصنهاجي،، اذ يقول ابن الخطيب: "ورشحه لأول حركته، لكتابة ابن مخدومه بلقين، برتبة المترشح لمكانه، تمهيداً لقواعد خدمته، فلما هلك إسماعيل في هذا الوقت، أدناه باديس إليه، وأظهر الاغتباط به، والاستعاضة بخدمته عن

ابيه"[14].

2- توليه الوزارة

أعتلى يوسف بن إسماعيل منصب الوزارة في غرناطة سنة(450هـ/1058م) بعد وفاة ابيه[15]، فضلاً عن مسؤوليته عن جمع الجزية من اليهود[16]، لكونه رئيساً أو ناغداً للطائفة اليهودية في غرناطة، وذلك على الرغم من ان عمره لم يكن يتجاوز إحدى وعشرين سنة[17]، وقد حقق يوسف نجاحاً باهراً في تحصيل المزيد من الاموال لخزينة الدولة، وكان يقول لباديس: "أنا رجل ذمي لا همة لي إلا خدمتك، وجمع الدراهم لبيت مالك"، وقد حصل على ثقة باديس، وكان باديس يأخذ معه يوسف في زياراته المتكررة الى قرطبة، فيحظى معه بالإكرام والتبجيل، ويقول ابن بسام أخبرني "من رآه يساير صاحبه بساحة قرطبة في بعض قدماته عليها لبعض تلك الشؤون المضلة والفتن المصمئلة [المذهلة]، قال [المحدث]: فرأيته مع باديس فلم أفرق بين الرئيس والمرؤوس"[18].

قلدَ يوسف الامراء في ملبسهم ومركبهم ومسكنهم وفي كل مظاهر ترفهم، واتخذَ لنفسه قصراً فخماً على التل العالي في غرناطة، والذي أقيمت عليه قصور الملوك النصريين في ما بعد[19]، وقد اشار الى ذلك ابو اسحاق الالبيري(*) في إحدى قصائده يَذمُ فيها تصرفات الوزير يوسف بقوله[20]:

ورخم قردهم داره وأجرى إليها نمير العيون
وصارت حواجنا عنده ونحن على بابه قائمون

بالغ يوسف في منح اليهود الامتيازات، إذ قام بتخفيض الضرائب عليهم، كما أحاطَ نفسه بحاشية كبيرة من اليهود الذين سلَّمهم أرفع مناصب الدولة، وكانوا يتصرفون وكأنهم فوق القوانين[21]، وأقام في قصره الحفلات الماجنة، دون مراعاة لمشاعر المسلمين من حوله، وكان يغدق الاموال على الشعراء العرب واليهود الذين كانوا يكتبون القصائد في مدحه، ووسع المكتبة التي ورثها عن ابيه، فأصبحت تضم كتباً في مختلف العلوم الاسلامية، فيذكر ابن عذاري بأنه: "كان له وراقون ينسخون له الكتب بالنفقات والمرتبات"[22].

لقد أثار استهتار يوسف بن النغريلة وتجاوزاته كره مسلمي غرناطة، وشاركهم في هذا الشعور كثير من قادة صنهاجة، وكان يوسف يعلم بذلك، ولهذا قام ببث جواسيسه في كل مكان داخل قصر باديس، وصارت تصله ادق أخباره[23]، ويورد لنا ابن عذاري في ذلك قائلاً : "كانت له عيون عليه في قصره من نساء وفتيان شغلهم الملعون بالإحسان اليهم، والانعام عليهم فكان لا يخفى عليه شيء من امور باديس، من كل ما يجري في منزله من شرب ولهو وجد وهزل إلا ويعلمه ويُعلِم اليهود به فلا يكاد باديس يتنفس إلا ويعلم اليهودي ذلك"[24].

3- إغتياله لأبناء الامير باديس

سعى الوزير اليهودي يوسف التسلط على الامير باديس ولكن وقف بوجهه عائقاً الامير بلقين الذي كان يدبر له المؤامرات للقضاء عليه، ولكن يوسف نجح بدهائه وغدره من التخلص من بلقين، ومن معظم الذين يعتقد أنهم يعادونه[25]، حيثُ كان لباديس وزيران هُما علي وعبد الله ابنا القروي، قائدي عسكره، ويلجئ اليهما في امور الفتن، تقربَ منهما يوسف كثيراً بالأموال الطائلة التي ورثها عن ابيه، وذلك لِما كان بأيديهما من البلاد واستئثارهم بالجبايات، حتى اطمأنا له، ونصحوا باديس بالاعتمادِ عليه، فقدمه باديس على العمال والجبايات، ثم دبر لهم يوسف الحيل وانتزع ما بأيديهما من املاك، فاغتاظ ابنا القروي من ذلك وشاركهم شعورهم بعض رجال الدولة وحرضوا بلقين على قتله، وكان بلقين رجلاً لا يستطيع أن يكتمُ سراً، فأخذَ يتحدث بقتله علناً، فدبرَ له يوسف حيلةً ودعاه الى بيته مع رجاله للشرب عنده ليتخلص منه[26]، ويقول عبدالله بن بلقين عن قتل يوسف لأبيه: "فشرب يوماً عنده على عادته، فلم يخرج عنه حتى قذف ما كان في جوفه، واستلقى على الارض، فلم يستطع المشي الى منزله إلا عن مشقة، ولبث يومين يجود بنفسه حتى مات"[27]، ويقول ابن عذاري: "وكان لباديس ولد اسمه بلقين، وكان عاقلاً نبيلاً فرشحه للأمر من بعده، ولقبه سيف الدولة، وكان له خاصة من المسلمين يخدمونه، وكان مبغضاً في هذا اليهودي فبلغه أنه تكلم فيه عند ابيه فبلغ ذلك من اليهودي كل مبلغ ودَّبر الحيلة عليه فدخل اللعين يوماً على الفتى، وقبَّلَ الارض بين يديه، فقال له ما تريد، فقال له يرغب عبدك منك أن تدخل داره مع من أحببت من رجالك يستشرف العبد بذلك فدخل اليه فقدم له ولرجاله طعاماً وشراباً وجعل السُمَّ في الكأس لابن باديس،

فرام القيئ فلم يقدر عليه، فحُمِلَ الى قصره فقضى نحبه في غد يومه، ولم يعلم ابوه سبب موته، فقرّر اللعين عنده أن اصحابه وبعض جواريه سموه وتفرق أمره فقتل باديس من جواري ولده ومن فتيانه وبني عمه جماعة كبيرة وخافه سائرهم ففروا عنه"[28].

كان لمقتل بلقين أثره الكبير على باديس فقد أصابه الهمُ والغمَّ، وقيامه بتصفية الكثير من ابناء عمومته ظناً منه بأنهم خانوه، فخسر ولاء الكثير من رجال دولته الصنهاجيين الذين فرو عنه، اذ يقول ابن الخطيب: "ففروا عنه، وفسدت له قلوبهم، وخبثت ضمائرهم"[29]، وأقبل باديس على الشرب لينسى مصيبته بفقدان ابنه، تاركاً اليهودي يصولُ في الحكم كيفما يشاء[30].

وخشي الوزير اليهودي يوسف بن إسماعيل من وصول ماكسن بن باديس إلى السلطة بعد موت أبيه، فأراد التخلص منه أيضاً، وقد لاحظ ماكسن ذلك فقال له: "أتريد أن تقتلني كما قتلت أخي"[31].

وخطط يوسف للتخلص من ماكسن مستفيداً من كونه سريع الغضب، عُرفَ بجفائه، فدبرَ له مؤامرة، فافترى على ام ماكسن عند باديس، وأشهد على ذلك جماعة من أهل الدولة ممن يعادون ماكسن "حتى جعلته الأنفة من مكروه ما نقل إليه أن يأمر بقتل أمه ودياياته وبعض من انتمى"، ثم أقنع باديس أن ماكسن يدبر للإطاحة به والاستيلاء على الحكم، فأوكل باديس لليهودي مسألة نفي ماكسن، فسلمه الى مجموعة من العبيد، وأوصى أحدهم أن يصل معه الى موضع سماه فيضرب عنقه ويخفي أمره، ويروي بذلك الامير عبدالله بقوله: "وخرج عمنا على أسوء حال، مذعوراً، خائفاً، بعضهم يشير بقتله، وبعضهم يأبى إلا إزاحته عن النظر كله، حتى صار ببعض الطريق، وانحل عن غمومه بهلاك اليهودي"[32]، كما بلغ السوء بيوسف بن إسماعيل أن قام بقتل خاله اليهودي أبي الربيع بن الماطوني غدراً في مجلس شراب، وحتى لا يؤاخذه باديس على ذلك أسكته بمبلغ من المال، وأحد اسباب هذا القتل كما يروي الأمير عبدالله في مذكراته أن أم ماكسن كانت تترك التعامل مع يوسف وتلجأ إلى خاله "وكان قابض الوجيبة، فتخاطبه أبداً، وتطلب منه مالاً باسم السلف، فغار الوزير لذلك"[33].

وصار اليهودي يصول ويجول في دولة باديس الذي كان لا يكادُ يفيقُ من سكره، وأصبح هو الحاكم الفعلي لغرناطة[34]، اذ يقول ابن الخطيب "وعظم استيلاء اليهودي وزير باديس إلى أن طرقَ جاهه الاعتلال"[35]، ويقول ابن عذاري: "وصارت لليهود صولة على المسلمين في دولته"[36]، ويقول ابن بسام: "وكان آخر امره قد حجبَ صاحبه عن الناس، وسجنه بين الدن والكأس"[37].

ويقول الامير عبدالله بن بلقين: "وكبُرت عند ذلك سن جدنا، وأخلد الى الراحة، وزهد في طلب البلاد لكبر سنه، وموت ابنه، وألقى بمقاليده إلى اليهودي في الخدمة عنه، فتمكن بما شاء من الامر والنهي"[38].

المبحث الثاني

1- تجاوزه على المسلمين ومقدساتهم

قام يوسف بن النغريلة بإثارة الناس وتأليبهم ضده من خلال ما قام به من افعالٍ مُشينة، فقد عُرفَ عنه الكِبَر والغرور والغطرسة، وقدم ابن عذاري السبب الذي ولدَ هذه الصفة عنده بقوله: إن إسماعيل "ترك ابناً له اسمه يوسف لم يعرف ذلة الذمة ولا قذر اليهودية"[39]، بمعنى أن نشأته في بيت ابيه الوزير الثري، خلقت فيه كِبراً وغطرسة غير معهودة عند غيره من يهود الذمة[*]، كما دفع الكِبر بيوسف للسير على نهج ابيه في سخريته من المسلمين ودينهم، وشاركه في ذلك الكثير من اليهود، ولاسيما اصحاب الوظائف والمناصب الذين ازدادوا في عهده زيادة ملحوظة[40]، وقد جاء في قصيدة ابي إسحاق الألبيري أبيات تُبين هذا السلوك منها قوله[41]:

ويضحك منا ومن ديننا فإنا الى ربنا راجعون

وقوله:

وقد ناهضوكم الى ربكم فما يُمنعون ولا يُنكرون

2- محاولته بإقامة دولة لليهود في الاندلس

لم يكتفِ يوسف بالخراب الذي أحله بمملكة غرناطة، بل قرر أن يواصِل أعماله التخريبية، بعد ما ظهرَ شخصٌ في بلاط امير غرناطة مُنافسٌ له يُدعى النايةُ[*] الذي حظي بمنزلة كبيرة لدى باديس[42]، وشعر يوسف بأن منزلته لدى الامير أخذت في الضعف، وان الامير قد تغير عليه، وبالفعل أن النايةَ كان يُحرض باديس على يوسف ابن النغريلة مُتهماً إياه بالاستيلاء على كثير من اموال الدولة وقيامه ببناء قصر أفضل

من قصر باديس، وأن الخلاص منه يُساعد على استمالة المسلمين من رعيته اليه، فاقتنع ابن حبوس بذلك ووعده بقتله[43]، وقد تشاور يوسف مع بعض شيوخ وزعماء اليهود من اهل الرأي، وقد أشاروا عليه الفرار بنفسه، ولكنه رأى بأن الامور في غرناطة تستوجب أن يُقيم لليهود دولة ، ويقول ابن عذاري في ذلك: "أن هذا اللعين طلبَ أن يقيم لليهود دولة، فدسّ إلى ابن صمادح(*) صاحب المرية(*) في السّر أن يُدخله غرناطة ويكون اليهودي في المرية"[44]، ويقول ابن بسام: "ووعد جاره ابن صمادح بالمرية أن يقعده مكانه، ويخلعُ على اعطافه سلطانه، فسرّب إليه ابن صمادح صميم الاموال، وجلا عليه وجوه الآمال، وإنما كان أراد أن يثل[يستبدل] عرش الباديسي بالصمادحي، لما كان يعلَمُ من كلاله، ويتيقنُ من قِلّةِ استقلاله، وقد عزم ساعة يخلو له وجه ابن صمادح بعد باديس، أن يتمرس بجانبه، ويلحقه بصاحبه"، ويقول أيضاً: "وقد كان اليهودي قد ملّكَ ابن صمادح أكثر حصون غرناطة باحتجان اموالها، وإفساد قلوب رجالها، فأضافها ابن صمادح الى بلده، وباديس لا يشعر بخروجها عن يده، واليهودي اثناء ذلك يريش ويبري، وشفرته في أديم صاحبه تحلقُ وتفري"[45]، ويقول ابن الخطيب: "وكثرت فيه الاقوال، ورمى بمداخلة ابن صمادح، صاحب المرية، في تصيير [ملك] باديس إليه"[46]، أما الامير عبد الله بن بلقين فيقول: "وكتب [اليهودي] الى ابن صمادح يُخبره بخروج القوم الغوغاء من المدينة، وأنه لم يبقَ فيها إلا من لا يؤبه له، ويحصدهم سيفه إذا دخلها، وأنه متهيئ لفتح ابوابها متى جسر وطرقها، وضيَع النظر في سائر الحصون غير القواعد، وأهمل ما يرتقبون به من الرجال والعُدد على وجه الغفلة حتى خلت، والمظفر [باديس] في هذا كله، لا خبر عنده إلا الإقبال على الشرب والدعة"[47].

ولربما أن يوسف كان عازماً على إقامة دولة لليهود في المرية، يكون هو ملكاً عليها، لأنه غير آمن على مستقبله ومستقبل قومه يهود غرناطة الذين قد يتعرضون لانقلاب باديس أو من سيخلفه عليهم، ويُحتمل بأنه رأى دولاً حوله يحكمها الصقالبة والبربر مع أنهم ليسوا أكثرية، فارضين سيطرتهم بجنودٍ مرتزقة، ويدين لهم سكانها، ولعل اختياره للمرية، لأنها ذات سواحل طويلة على البحر، وتُمَكن اليهود من الاتصال بسهولة بيهود الخارج، كما تجعلهم قادرين على الهرب عبر البحر اذا ما تعرضوا لهجوم، وعجزوا عن صده، فضلاً عن كونها مدينة صناعية غنية[48]، فمن غير المعقول أن يُجازف يوسف بعرش غرناطة لابن صمادح دون مقابل، بل ان رواية ابن بسام تدل على أنه كان يخطط للسيطرة على المرية ثم القضاء على ابن صمادح وضم غرناطة اليه، وذلك بعد ان تكون الحربُ قد انهكت الطرفين[49].

ولربما أن اختيار يوسف لابن صمادح من بين ملوك دول الطوائف لهذه المهمة يرجع الى ضعفه عسكرياً حسب اعتقاده، اذ من السهل أن يتغلب عليه بعد أن يُقيم دولة يهودية في المرية، إضافة[50]، فضلاً عن مميزات موقع المرية الجغرافي كما ذكرنا سابقاً.

تسرب خبر المؤامرة التي دبرها يوسف مع ابن صمادح لتسليم غرناطة مقابل ان تكون المرية دولة لليهود، عن طريق بعض قادة جيش ابن صمادح، الذين احتلوا المناطق الشرقية والوسطى من مملكة غرناطة، دون أن يجدوا مقاومة تذكر، وقد انتشر هذا الخبر بسرعة بين مسلمي غرناطة، ولأنهم لم يعودوا يرونَ باديس المحتجب في قصره، ظنوا أن وزيره اليهودي قد قام بقتله، فامتلأت نفوسهم غضباً على يوسف وحاشيته[51].

3- ثورة أهل غرناطة ومقتل يوسف بن النغريلة

وصلت اخبار المؤامرة الى ابي اسحاق الالبيري، وكان قد أُبعدَ عن غرناطة بأمر من يوسف، فكتبَ قصيدة يُحرض فيها باديس وقبيلة صنهاجة على الثورة على يوسف والمتسلطين اليهود، وقد انتشرت القصيدة بين المسلمين انتشاراً واسعاً، وزادت من غضبهم على اليهود، فكانت أبياته النار التي تشعل الفتيل، وتعد قصيدة ابي اسحاق وثيقة مهمة مصورة لحال المسلمين في غرناطة تحت حكم وزيرها اليهودي يوسف بن إسماعيل ومما قاله في مقدمة قصيدته[52]:-

ألا قُل لصنهاجة أجمعين بدور الزمان وأسد العرين
لقد زل سيدكم زلة أقرَ بها أعين الشامتين
تخيرَ كاتبه كافراً ولو شاء لكان من المسلمين
فعز اليهود به وانتخوا وكانوا من العشرة الارذلين

التقى يوسف بعدد من رجال حاشيته مساء الجمعة (10 صفر 459هـ/30-12-1066م) في بيت مؤقت

اتخذه بالقرب من قصر باديس وكان الخوف يسيطر على المجتمعين، بسبب حالة الغضب الشديد بين مسلمي غرناطة[53]، وقد حاول يوسف أن يهدئ رجاله ويطمئنهم، فقدم اليهم الطعام والخمر، وأخبرهم أن جيش ابن صمادح على وشك دخول المدينة، لكن هيجان الناس قد تفاقم بعد ما أُشيع بأن يوسف قد قتل باديس[54]، فحاول يوسف تهدئة الثائرين وأقنع باديس بالخروج اليهم، وقال: هذا سلطانكم حي، وحاول باديس تهدئتهم فلم يقدر، فحاول يوسف الهروب الى داخل القصر، واتبعه الثائرون، فلجأ الى غرفة الفحم وسوَّدَ وجهه وتنكر حتى لا يُعرف، ولكنهم عرفوه وقتلوه[55]، ويُذكر بأن الثائرين سحبوا جثته عبر شوارع غرناطة وعلقوه بالقرب من باب المدينة، ثم توجهوا الى دور اليهود ففتكوا بهم وقتلوا الالاف منهم، ونهبوا دورهم وأموالهم[56]، ويعزز ابن بسام في ذلك قائلاً: "فلما كان اليوم الذي أراد الله فيه ازالة نعمته عنه، وإراحة عباده وبلاده منه، نذر به أولئك المغاربة، فأعلنوا بالصياح ، وثاروا الى السلاح، وأتى الصريخ بقية الجند، وعامة اهل البلد، ونادى مناديهم: غدر اليهودي وخان، وطاح المظفر وحان، فدخلوا القصر من كل باب، وهتكوا حرمة اليهودي دون حجاب، فقتل في بعض خزائن الفحم...، وقد استطال الناس على يهود، وقُتلَ منهم يومئذ نيف على اربعة آلاف، ملحمة من ملاحم بني اسرائيل، باءوا بذلها، وطال عهدهم بمثلها، ورجع ابن صمادح قد صفرت يداه، وأخلفه ما تمناه، وانقلب اليهودي مذموماً مدحوراً، لم يُمتع بدنياه، ولا خلص إلى ما رجاه"[57].

وبمقتل يوسف بن النغريلة ومعظم رجالات اليهود في غرناطة، فقد اليهود مركزهم السياسي في غرناطة بسبب رعونة تصرفات يوسف العدوانية تجاه المسلمين وتهوره في ادارة الدولة، لتبدأ هجرة اليهود الى مدينة اشبيلية تحت كنف بنو عباد[58]، ولم يتفكر يوسف جيداً بأن لكلِ ظالمٍ نهاية ولابد لأي شعب ان ينتفض دفاعاً عن دينه ومعتقداته وحقوقه.

الخاتمة

من خلال هذا البحث فقد توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات وأهمها:-

1) ان المبالغة في التسامح الديني الذي مارسه المسلمون وخاصةً أُمراء غرناطة مع اليهود وتوزيرهم ليوسف ابن النغريلة كان له أبلغ الاثر في تعريض الامارة لخطر تحويلها من امارة اسلامية الى دولة يهودية.

2) انشغال أمير غرناطة بترف الحياة وملذاتها، تاركاً مقاليد الحكم بيد وزيره اليهودي يوسف الذي تعسف على المسلمين وسخِرَ من معتقداتهم.

3) محاولة أُمير غرناطة تولية يهودي بمنصب الوزارة له دلالة على جهله بطبيعة اليهود المجبولة على الغدر والخيانة فكانت سبباً في تسلطهم على الحكام والمسلمين.

4) الدور الكبير لقصيدة ابي اسحاق الالبيري في بث الحماس لدى اهل غرناطة في الثورة على يوسف وقتله.

5) لقد عَدَّ المستشرق الاسباني إميلو غرسيه غومس عهد حبوس وإبنه باديس عهد استسلام لليهود.

6) تجاوز يوسف ابن النغريلة على مقدسات المسلمين وتهجمه على القرآن الكريم يُظهر مدى الضعف الذي وصل اليه الامير في غرناطة.

7) ان قيام مسلمي غرناطة بقتل اليهود ونهب دورهم وممتلكاتهم وتهجيرهم بعد قتل الوزير يوسف بن النغريلة له دلالة بأنهم كانوا موافقين ومؤيدين لسياسة الاخير جملةً وتفصيلاً مما دفع بالمسلمين من الانتقام منهم.

هوامش البحث

(*) عبد الرحمن شنجول: هو عبد الرحمن بن الحاجب المنصور بن أبي عامر، كان شاباً مغروراً، أحمقاً، طائشاً، وجاءت تسمية شنجول نسبة إلى سانشو جده لأمه وهي أميرة من مملكة نافار. ينظر: ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص60؛ ابو الحسن علي بن سعيد بن موسى المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، (ط4، القاهرة-دار المعارف، 1964م)، ج1، ص213.

(1) ابو العباس احمد بن محمد بن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، الاجزاء الثلاثة، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفنسال، (ط3، بيروت-دار الثقافة، 1983م)، ج3، ص52؛ عبد الرحمن بن محمد بن الحضرمي

المعروف بابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المُسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، (بيروت-دار الفكر للطباعة والنشر،2000م)، ج4، ص192.

(*) غرناطة: ويقال أغرناطة وهو أعجمي ويعني الرمانة، قصبة كورة البيرة، اسفل جبل شلير من جهة المغرب، وهي مدينة عظيمة من أحسن بلاد الاندلس، بُنيت عليها أربعة قناطر عالية البناء، حصن اسوارها وبنى قصبتها حبوس الصنهاجي. ينظر: ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الزهري، الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، (مصر، بور سعيد- مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ص94-96؛ شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان،(بيروت-دار صادر، 1977م)، مج4، ص195؛ ابو زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت-دار صادر، 1960م)، ص547.

[02] خليل ابراهيم السامرائي وعبدالواحد ذنون طه وناطق صالح مطلوب ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، (ط1، بيروت-دار الكتاب الجديد، 2000م)، ص210-215.

(*) المستعين: هو سليمان بن الحكم بن سليمان عبد الرحمن الناصر، تولى الخلافة في الاندلس في المرة الاولى سنة(400ه/1009م)، ولكن خسر منصبه أمام المهدي بعد معارك عديدة، ثم تولى الخلافة للمرة الثانية سنة (403ه/1012م)، بعد قتله للخليفة هشام المؤيد، وانتهى حكم المستعين عندما قتله الحموديين الذين سيطرو على قرطبة سنة (407هـ/1016م). ينظر: احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، (ط1، القاهرة-دار الكتاب المصري، بيروت-دار الكتاب اللبناني، 1989م)، ج1، ص46؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص91-95، 113؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص194-195؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، (مدريد-المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، 1983م)، ج2، ص202.

(*) زاوي بن زيري: وهو زاوي بن زيري بن مناد المُكنى ابا مزني، وكان يلقب بالحاجب المنصور، وكان من داهية البربر، دخل الاندلس سنة (390ه/999م) مع اقاربه بسبب صراعه مع صاحب افريقية وبلاد المغرب، وعمل في خدمة المنصور بن ابي عامر، وكان له دور كبير في احداث الاندلس وخصوصاً بعد سقوط الدولة العامرية. ينظر: عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس بن زيري، التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة، نُشر تحت عنوان، مُذكرات الأمير عبد الله، تحقيق: ليڤي بروفنسال، (القاهرة-دار المعارف، 1955م)، ص16-18؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص206؛ مريم قاسم طويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري(403-483ه/1012-1090م)،(ط1، الدار البيضاء-مكتبة الوحدة العربية، بيروت- دار الكتب العلمية، 1994م)، ص86-88.

(*) البيرة: وهي من أعظم كور الاندلس نزلها جند دمشق من العرب، تبعد ستة اميال من غرناطة، ولكنها اضمحلت عندما انتقل اهلها الى غرناطة على عهد الامير حبوس الصنهاجي، الذي اتخذ ارض غرناطة قصبة له فمدّنها وحصن سورها. ينظر: لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، (ط2، القاهرة- مكتبة الخانجي، 1973م)، مج1، ص91؛ محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، (ط1، بيروت-مكتبة لبنان، 1975م)، ص 45.

[3]() ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص113؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص194؛ مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ج2، ص199-212؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص213.

[4]() ابن بلقين، التبيان، ص20-22؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص106؛ عماد الدين إسماعيل بن عبد الملك الافضل نور الدين المعروف ابي الفداء، المختصر في اخبار البشر، (ط1، مصر-المطبعة الحسينية، د.ت)، ج2، ص198؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص206.

(*) علي بن حمود: هو علي بن حمود بن ميمون المُكنى ابو الحسين، يرجع نسبه الى ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب، دخل قرطبة سنة (407ه/ 1016م) وقتل الخليفة المستعين، مُعلناً نفسه خليفة في الاندلس ولقب نفسه الناصر لدين لله، قُتل سنة (408ه/1017م) عل يد صقالبته في حمام قصره. ينظر: ابو عبدالله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله الازدي الحميدي، جذوة المُقتبس في ذكر ولاة الاندلس، (القاهرة-الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م)، ج1، ص20؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص49؛ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد توفيق عويطة، (ط3، القاهرة-لجنة احياء التراث الاسلامي، 1963م)، ص90؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص119- 122؛ لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب، اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، (ط1، بيروت-دار الكتب العليمة، 2003م)، ج2، ص121؛ ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: احسان عباس، (بيروت-دار صادر، 1988م)، مج1، ص430-431؛ مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ج2، ص205.

(*) قرطبة: قاعدة بلاد الاندلس وأم مدائنها، اشتهرت بمسجدها الجامع، ظلت حاضرة بني امية حتى سقوط حكمهم سنة (422ه/1031م). ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص456-458؛ محمد عبد الله عنان، الآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، (ط2، القاهرة-مطبعة المدني، 1997م)، ص18-22.

(*) خيران العامري: اسمه خيران، وكنيته ابو العافية، ولقبه الحاجب سيف الدولة، ثار بالمرية سنة (405ه/1014م)، فملكها اربعة عشر سنة واربعة اشهر، توفي سنة (419ه/1028م). ينظر: مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ج2، ص218.

(*) المرتضى: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر، أعلن نفسه خليفة في شرق الاندلس ولقب نفسه المرتضى، بدعم من بعض امراء الطوائف وابرزهم خيران العامري صاحب المرية، ومنذر بن يحيى التجيبي امير سرقسطة، قُتل المرتضى على يد زاوي بن زيري قرب غرناطة سنة (409هـ/1019م). ينظر: عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، (ط1، بيروت-دار الكتب العلمية، 1987م)، مج8، ص99-100؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص121-122، 125.

(5) ابن بلقين، التبيان، ص22-23؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص119-125،122-126؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج2، ص124-125.

(*) افريقية: وهي مدينة عظيمة غرب مصر، تمتد من برقة شرقاً وحتى طنجة غرباً، قال عنها الرسولﷺ "افريقية اشد برداً وأعظمُ أجراً"، غزاها الوالي عبد الله بن ابي سرح سنة (27ه/647م). ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص47.

(*) حبوس بن ماكسن: يُكنى ابا مسعود، تولى حكم غرناطة بعد رحيل عمه زاوي بن زيري الى افريقية، وصار من اعظم ملوك الطوائف في الاندلس. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص264؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق2، ص210؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص206.

(6) ابن بلقين، التبيان، ص24-25؛ ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي الشهير بابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، حققه وعلق عليه: حسين يوسف خريُوش، (ط1، الاردن-مكتبة المنار، 1989م)، ج1، ص80؛ ابن الاثير، الكامل، مج8، ص113؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص128-129؛ ابو الفداء، المختصر، ج2، ص198.

(*) المعتد بالله: وهو ابو بكر هشام بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر أو هشام الثالث، وهو آخر الخلفاء الامويين في الاندلس، ولد في قرطبة سنة (364ه/974م) عزله اهل قرطبة سنة (422هـ/1031م)، وتوفي سنة (428ه/1036م) في مدينة لاردة. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص145؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص438؛ محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، الخلافة الاموية والدولة العامرية، العصر الأول، القسم الثاني، (ط4، القاهرة- مكتبة الخانجي، 1997م)، ص668-669؛ مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ج2، ص212.

(7) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص204؛ مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ج2، ص212.

(8) ابو مروان خلف بن حيان القرطبي، المقتبس من انباء اهل الاندلس، تحقيق: محمود علي مكي، (القاهرة-د.م، 1994م)، ص32؛ ابن خاقان، قلائد العقيان، ج1، ص80؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ج2، ص142؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص155؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص200؛ ابي العباس احمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى،(القاهرة-المطبعة الاميرية، 1915م)، ج5، ص248-249؛ احمد بن يوسف القرماني، اخبار الدول وآثار الاول في التاريخ، دراسة وتحقيق: احمد حطيط وفهمي سعد، (ط1، بيروت-عالم الكتب، 1992م)، مج2، ص405؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص438.

(9) رزق الله منقريوس الصدفي، تاريخ دول الاسلام، (ط1، القاهرة-مطبعة الهلال، 1907م)، مج2، ص70.

(10) ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي، رسائل ابن حزم، تحقيق: احسان عباس، (ط2، القاهرة-المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987م)، ج3، ص13؛ ابن الخطيب، الاحاطة، مج1، ص439؛ محمد بحر عبد المجيد، اليهود في الاندلس،(القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1970م)، ص49.

(11) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج3، ص13؛ ابن الخطيب، الاحاطة، مج1، ص439؛ حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ترجمة: أحمد شحلان، (مراكش، مطبعة النجاح الجديدة، 2000م)، ج1، ص109.

(12) ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص264-265؛ عبد المجيد، اليهود في الاندلس، ص49.

(13) الاحاطة، مج1، ص439.

(14) الاحاطة، مج1، ص439.

(15) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج3، ص19.

(16) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج3، ص13.

(17) Ashtor,The Jews,VOL.2,P.159.

(18) ابو الحسن علي الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، (ط1، بيروت-دار الثقافة، 1997م)، ق1، مج2، ص767. وينظر: رينهارت دوزي، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام، ترجمة: كامل كيلاني، (ط1، القاهرة-مؤسسة هنداوي، 2012م)، ص77.

(19) شوقي ضيف، عصر الدول والامارات الاندلس، (القاهرة-دار المعارف،1989م)، ص226.

(*) ابا اسحاق الالبيري: هو إبراهيم بن مسعود بن سعيد التجيبيّ الغرناطيّ الإلبيريّ، فقيه، فاضل، زاهد، عارف، كثير الشعر في ذم الدنيا، عَمِلَ قاضياً لحبوس بن ماكسن امير غرناطة، ثم انكر على اميره تعيين إسماعيل بن النغريلة وزيراً

لامارة غرناطة، فتم نفيه الى البيرة. ينظر: الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص274؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص132.

(20) خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس(92-897ه/711-1492م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (فلسطين، غزة-مطبعة الارقم، 1999م)، ص215.

(21) ابن الخطيب، الاحاطة، مج1، ص439؛ حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس، (ط1، القاهرة-مكتبة الثقافة الدينية، 1996م)، ج2، ص40.

(22) البيان المغرب، ج3، ص276.

(23) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج2، ص211؛ عبد المجيد، اليهود في الاندلس، ص50؛ سمير مادي، المرأة والسلطة السياسية بمملكة غرناطة في عهد بني زيري (403-483ه/1012-1090م)، بحث منشور في مجلة عصور الجديدة، العدد2، المجلد23، (الجزائر، جامعة وهران1-كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، 2023م)، ص102.

(24) البيان المغرب، ج3، ص265. وينظر: دوزي، ملوك الطوائف، ص77؛ مادي، المرأة والسلطة السياسية بمملكة غرناطة، ص102.

25() ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج3، ص13؛ ابن بلقين، التبيان، ص39-40؛ ابن الخطيب، الاحاطة، مج1، ص434.

(26) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج3، ص13؛ ابن بلقين، التبيان، ص36-40.

(27) التبيان، ص40؛ وينظر: ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ج2، ص211؛ مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس، ج2، ص40.

(28) البيان المغرب، ج3، ص265. وينظر: حيدر عبد الرزاق جعفر العلي، الاغتيالات السياسية في الاندلس حتى نهاية دولة الموحدين(97-620هـ/715-1223م)، رسالة ماجستير غير منشورة،(البصرة-كلية الاداب، 2015م)، ص83 .

(29) ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ج2، ص211. وينظر: ابن بلقين، التبيان، ص42.

30() ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص265.

(31) ابن بلقين، التبيان، ص48؛ مادي، المرأة والسلطة السياسية بمملكة غرناطة، ص104.

(32) ابن بلقين، التبيان، ص49؛ وينظر: مادي، المرأة والسلطة السياسية بمملكة غرناطة، ص116.

(33) التبيان، ص48.

34() ابن خاقان، قلائد العقيان، ج1، ص81؛ الصدفي، تاريخ دول الاسلام، مج2، ص70.

(35) اعمال الاعلام، ج2، ص212.

(36) البيان المغرب، ج3، ص265.

(37) الذخيرة، ق1، مج2، ص767.

(38) التبيان، ص42.

(39) البيان المغرب، ج3، ص264. وينظر: العلي، الاغتيالات السياسية في الاندلس، ص90.

(*) الذمة: أُطلق مصطلح اهل الذمة على الرعايا من غير المسلمين في الدولة الاسلامية، وقد شاع استخدامه من قبل الفقهاء والمؤرخين للدلالة على النصارى واليهود بالتحديد، مع مراعاة لحقوقهم في اطار أهل الذمة. ينظر: ولد آن محمد الامين، أهل الذمة في الاندلس في ظل الدولة الاموية(138-422ه/755-1031م)، (دمشق-دار الاوائل، 2011م)، ص21-22.

(40) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج3، ص19؛ انخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، نقله عن الاسبانية: حسين مؤنس،(القاهرة-مكتبة الثقافة الدينية، 1955م)، ص108؛ دوزي، ملوك الطوائف، ص77.

(41) الخالدي، اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس، ص215.

(*) الناية: وهو شخصية غامضة أصله من عبيد صاحب اشبيلية المعتضد بن عباد، وكان متهماً في المؤامرة التي دبرها على ولده اسماعيل، ففر من إشبيلية والتجأ لخدمة باديس في غرناطة. ينظر: ابن بلقين، التبيان، ص46؛ محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، العصر الثاني، (ط4، القاهرة-مكتبة الخانجي، 1997م)، ص134-135.

(42) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج3، ص14؛ ابن خاقان، قلائد العقيان، ج1، ص82؛ ابن بلقين، التبيان، ص47-48.

(43) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج3، ص14؛ ابن بلقين، التبيان، ص47.

(*) ابن صمادح: هو ابي يحيى محمد بن معن بن صمادح، تولى إمارة المرية بعد وفاة ابيه سنة (443ه/1051م)، وقد لقب نفسه بلقبين هُما المعتصم بالله، والواثق بالله، وهما من القاب الخلفاء العباسيين. ينظر: احمد بن عمر بن انس العذري، نصوص عن الاندلس، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، (مدريد-معهد الدراسات الاسلامية، د.ت)، ص84؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الآبار، تحقيق: حسين مؤنس، الحلة السيراء، (ط2، القاهرة–دار المعارف، 1985م)، ج2، ص78-82؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص167-168.

(*) المرية: مدينة في جنوب شرق الاندلس، وهي مدينة عظيمة على ساحل البحر، أمر ببناء سورها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة (344ه/955م)، وهو سور منيع من الصخر. ينظر: مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ج1، ص77.

(44) البيان المغرب، ج3، ص266. وينظر: العلي، الاغتيالات السياسية في الاندلس، ص91.

(45) الذخيرة، ق1، مج2، ص767-769. وينظر: مريم قاسم طويل، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح (443-484ه/1051-1091م)، (ط1،الدار البيضاء-مكتبة الوحدة العربية، بيروت-دار الكتب العلمية، 1994م)، ص73.
(46) اعمال الاعلام، ج2، ص212.
(47) التبيان، ص53.
(48) الحميري، الروض المعطار، ص538.
(49) طويل، مملكة المرية، ص37.
(50) Ashtor,Eliyahu , The Jews of moslem spain, (philadelbhia, 1979), VOL,3,p.145.
(51) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج3، ص14؛ دوزي، ملوك الطوائف، ص79؛ محمد احمد ابو الفضل، تاريخ مدينة المرية الاندلسية في العصر الاسلامي(دراسة في التاريخ السياسي والحضاري)، (الاسكندرية-دار المعرفة الجامعية، 1996م)، ص106.
(52) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج3، ص15؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص133؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج2، ص212؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص15، 108؛ عبد المجيد، اليهود في الاندلس، ص44.
(53) ابن بلقين، التبيان، ص54.
(54)() ابن بلقين، التبيان، ص54؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص15؛ .دوزي، ملوك الطوائف، ص79.
(55) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج3، ص15؛ ابن بلقين، التبيان، ص54؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص114؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص206؛ دوزي، ملوك الطوائف، ص79-80.
(56)() ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص114؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص265؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج2، ص212؛ الصدفي، تاريخ دول الاسلام، مج2، ص70.
(57) الذخيرة، ق1، مج2، ص769. وينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص266؛ عبد المجيد، اليهود في الاندلس، ص50-51.
(58) مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس، ج2، ص40؛ دوزي، ملوك الطوائف، ص80؛ العلي، الاغتيالات السياسية في الاندلس، ص91.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الاولية

- **ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: 658هـ/1260م)**

1. الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، (ط2، القاهرة–دار المعارف، 1985م).

- **ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: 630هـ/1232م)**

2. الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، (ط1، بيروت-دار الكتب العلمية، 1987م).

- **ابن بسام، ابو الحسن علي الشنتريني (ت: 542هـ/1147م)**

3. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، (ط1، بيروت-دار الثقافة، 1997م).

- **ابن بلقين، عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس بن زيري (ت: 483هـ/ 1090م)**

4. التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة، نُشر تحت عنوان، مُذكرات الأمير عبد الله، تحقيق: ليـڤـي بروفنسال، (القاهرة-دار المعارف، 1955م).

- **ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت: 456هـ/1063م)**

5. رسائل ابن حزم، تحقيق: احسان عباس، (ط2، القاهرة-المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987م)

- **الحموي، ابي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي (ت: 626هـ/1229م)**

6. مُعجم البلدان، (بيروت-دار صادر، 1977م).

- **الحميدي، ابو عبدالله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله الازدي (ت: 488هـ/1095م)**
7. جذوة المُقتبس في ذكر ولاة الاندلس، (القاهرة-الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م).
- **الحميري، محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي (ت: 900هـ/1494م)**
8. الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، (ط1، بيروت-مكتبة لبنان، 1975م).
- **ابن حيان، ابو مروان خلف بن القرطبي (ت: 469هـ/1076م)**
9. المقتبس من انباء اهل الاندلس، تحقيق: محمود علي مكي، (القاهرة-د.م، 1994م).
- **ابن خاقان، ابو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله القيسي الاشبيلي (ت: 529هـ/1134م)**
10. قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، حققه وعلق عليه: حسين يوسف خريُوش، (ط1، الاردن-مكتبة المنار، 1989م).
- **ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبدالله (ت: 776هـ/971م)**
11. اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، (ط1، بيروت-دار الكتب العلمية، 2003م).
12. الإحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان،(ط2، القاهرة- مكتبة الخانجي، 1973م).
- **ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن الحضرمي (ت: 808هـ/1405م)**
13. تاريخ ابن خلدون المُسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، (بيروت-دار الفكر للطباعة والنشر،2000م).
- **الزهري، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت: في اواسط القرن 6هـ/12م)**
14. الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، (مصر، بور سعيد- مكتبة الثقافة الدينية، د.ت).
- **ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى المغربي (ت: 685هـ/1286م)**
15. المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، (ط4، القاهرة-دار المعارف، 1964م).
- **الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت: 599هـ/1202م)**
16. بُغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تحقيق: ابراهيم الأبياري، (ط1، القاهرة-دار الكتاب المصري، بيروت-دار الكتاب اللبناني، 1989م).
- **ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي (كان حياً في سنة 712هـ/1312م)**
17. البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، الاجزاء الثلاثة، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفنسال، (ط3، بيروت-دار الثقافة، 1983م).
- **العذري، احمد بن عمر بن انس (ت: 478هـ/1085م)**
18. نصوص عن الاندلس، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، (مدريد-معهد الدراسات الاسلامية، د.ت).
- **ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عبدالملك الافضل نور الدين (ت: 732هـ/1331م)**
19. المختصر في اخبار البشر، (ط1، مصر-المطبعة الحسينية، د.ت).
- **القرماني، احمد بن يوسف**
20. اخبار الدول وآثار الاول في التاريخ، دراسة وتحقيق: احمد حطيط وفهمي سعد، (ط1، بيروت-عالم الكتب، 1992م).
- **القزويني، ابو زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/1283م)**
21. آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت-دار صادر، 1960م).
- **القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت: 821هـ/1418م)**
22. صبح الاعشى،(القاهرة-المطبعة الاميرية، 1915م).

- **مجهول، مؤلف**
23. ذكر بلاد الاندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، (مدريد-المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، 1983م).
- **المراكشي، ابو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن علي (ت: 647هـ/1249م)**
24. المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد توفيق عويطة، (ط3، القاهرة-لجنة احياء التراث الاسلامي، 1963م).
- المقري، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت: 1041هـ/1632م)
25. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: احسان عباس، (بيروت-دار صادر، 1988م).

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

- **بالنثيا، انخل جنثالث**
1. تاريخ الفكر الاندلسي، نقله عن الاسبانية: حسين مؤنس،(القاهرة-مكتبة الثقافة الدينية، 1955م).
- **دوزي، رينهارت**
2. ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام، ترجمة: كامل كيلاني، (ط1، القاهرة-مؤسسة هنداوي، 2012م).
- **الزعفراني، حاييم**
3. يهود الاندلس والمغرب، ترجمة: أحمد شحلان، (مراكش، مطبعة النجاح الجديدة، 2000م)
- **السامرائي، خليل ابراهيم وعبدالواحد ذنون طه وناطق صالح مطلوب**
4. تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، (ط1، بيروت-دار الكتاب الجديد، 2000م).
- **الصدفي، رزق الله منقريوس**
5. تاريخ دول الاسلام، (ط1، القاهرة-مطبعة الهلال، 1907م).
- **ضيف، شوقي**
6. عصر الدول والامارات الاندلس، (القاهرة-دار المعارف،1989م).
- **طويل، مريم قاسم**
7. مملكة غرناطة في عهد بني زيري(403-483ه/1012-1090م)،(ط1، الدار البيضاء-مكتبة الوحدة العربية، بيروت- دار الكتب العلمية، 1994م).
8. مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح (443-484ه/1051-1091م)، (ط1، الدار البيضاء-مكتبة الوحدة العربية، بيروت-دار الكتب العلمية، **1994م).**
- **عبد المجيد، محمد بحر**
9. اليهود في الاندلس، (القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1970م).
- **عنان، محمد عبدالله**
10. الآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، (ط2، القاهرة-مطبعة المدني، 1997م).
11. دولة الاسلام في الاندلس، الخلافة الاموية والدولة العامرية، العصر الأول، القسم الثاني، (ط4، القاهرة- مكتبة الخانجي، 1997م).
12. دولة الاسلام في الاندلس، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، العصر الثاني، (ط4، القاهرة-مكتبة الخانجي، 1997م).
- **ابو الفضل، محمد احمد**
13. تاريخ مدينة المرية الاندلسية في العصر الاسلامي(دراسة في التاريخ السياسي

والحضاري)، (الاسكندرية-دار المعرفة الجامعية، 1996م).

- **محمد الامين، ولد آن**

14. أهل الذمة في الاندلس في ظل الدولة الاموية(138-422ه/755-1031م)، (دمشق-دار الاوائل، 2011م).

- **مؤنس، حسين**

15. موسوعة تاريخ الاندلس، (ط1، القاهرة-مكتبة الثقافة الدينية، 1996م)

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

-الخالدي، خالد يونس عبد العزيز

1. اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس(92-897ه/711-1492م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (فلسطين، غزة-مطبعة الارقم، 1999م).

- **العلي، حيدر عبد الرزاق جعفر**

2. الاغتيالات السياسية في الاندلس حتى نهاية دولة الموحدين(97-620هـ/715-1223م)، رسالة ماجستير غير منشورة،(البصرة-كلية الآداب، 2015م).

رابعاً: الدوريات

16. مادي، سمير

1. المرأة والسلطة السياسية بمملكة غرناطة في عهد بني زيري (403-483ه/1012-1090م)، بحث منشور في مجلة عصور الجديدة، العدد2،المجلد23،(الجزائر، جامعة وهران1-كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، 2023م).

خامساً: المراجع الاجنبية

- **ASHTOR,Eliyahu**

2. THE JEWS of moslem spain, (philadelbhia, 1979).